رابط المادة على منصة باحث

تفسير القرطبي }سورة الصافات{ }3{ }186{{ فضيلة الشيخ عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبدالله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم قال منهم اني كان لي قريب يقول ائنك لمن المصدقين فاذا متنا وكنا ترابا وعظاما ولا نعمة ربي لكنت من المحضرين افما نحن بميتين. الا موتتنا الاولى - 00:00:00

ان هذا لهو الفوز العظيم لمثل هذا لمثل هذا فليعمل العاملون انها فتنة للظالمين انا جعلناها فتنة للظالمين ثم ان مرجعهم لالى الجحيم انهم فهم على اثارهم ولقد كيف كان عاقبة المنذرين الا عباد الله - 00:01:57

ولقد فلنعم المجيبون ونجيناه واهله ونجيناه واهله من الكرب العظيم الحمد لله الذي انزل الينا اشمل كتاب وارسل الينا افضل الرسل وجعلنا خير امة اخرجت للناس فله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة - 00:04:49

والالة الجسيمة والصلاة والسلام على خير خلق الله وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فان الله تعالى يبين الخلق ويقسمه الى قسمين ويوضح هذا ويكرره حتى يبقى كل واحد منا على بصيرة من امره - 00:05:35

وقال في حق اهل الجنة وعندهم قاصرات الطرف العين كانهن بيض مكنون عندهم ازواج لهم المرأة اذا كانت تتطلع لغير زوجها يشقى زوجها اذا كانت الزوج انظر الى ناس اخرين هذا يترك يجعل الزوج غير سعيد - 00:06:07

لكن اذا كانت الزوجة يعني مؤدبة ولا تلتفت الا الى زوجها يكون هذا فيه نوع من تمام الانس وتمام الالفة والمحبة عاصرات الطرف هذا تعبير عن اكتفائها بزوجها وعفتها كانهن بيض مكنون. عين - 00:06:35

يعني جميلات العيون البياض ناصع والسواد ناصع والعين وسيعة. ما فيها اي عيب من عيوب الاعين وما العيوب في العيون كأنهن بيض مكنون وهذا مما يحصل في النساء يكون بياض - 00:06:57

مشرب بالصفرة بعدين فاقبل بعضهم على بعض يتساءلون كانهم في مجالس وفي انس وفي شرب الشر الجلساء الذين يشربون لكن هذا الشرف مباح ما هو زي شرف اهل الدنيا كما قال لبيد - 00:07:21

لا يبكي على النعمان شرب وقينة ومختلطات كالسعادة ارامل ابيات مليئة بالحكم الا تسألان المرأة ماذا يحاول؟ انحب فيقضى ام ضلال وباطل؟ حبائله مدهوثة في سبيله ويفنى اذا كما اخطأته الحبائل اذا المرء اسرى ليلة خال انه قضى عملا والمرء ما عاش عامل - 00:07:46

ارى الناس لا يدرون ما قدر امرهم بلا كل شيء ذي رأي الى الله واسلوب. الا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل. وكل اناس سوف تدخل بينهم دويهية تصفر منها الانامل - 00:08:18

لا يبكي على النعمان شرك. فالشرب او الشرط هم الجماعة الذين يجلسون يشربون اذا قال هم جالسون يشربون ويتأنسون فقال احدهم اني كان لي قرين اني انا كان لي قرين صديق - 00:08:37

صديق وقيل اخ وقيل شريك وعلى كل فهو كان يقارنه ويحبه ويصفى له. سواء كان شريكا في تجارة او في امر او كان اخا له او كان صديقا فقط يقول ائنك لمن المصدقين - 00:08:58

على سبيل الانكار والاستبعاد فاذا متنا وكنا ترابا وعظاما لمجازون كان لي قرين في الدنيا يلومني على الاستقامة ويشرف على نفسه وفي الجنة اي شيء تشتهيه ترى فيها ما تشتهيه - 00:09:24

الانفس وترد الاعين قال العلماء قال له اصحابه اطلع ان اردت ان تطلع فاطلع ففتح هو من الجنة نافذة فاذا هو صديقه في وسط الجنة في وسط جهنم فاذا متنا وكنا ترابا وعظاما اينا لمدينون - 00:09:48

يعني هذا الشيء لا يمكن انت انسان لا تفهم. تعال معي للمتع وتعال معي لمالك ولامورك واتركك من هذه الامور هذا شيء ما هو صحيح لا تصدق اي نقل من المصدقين اي لا متنا وكنا ترابا وعظاما اي انا لمدينون مجازون - 00:10:17

ومؤاخذون بما فعلنا قال هل انتم مطلعون؟ تعالوا معي لنطلع على هذا قالوا اطلع انت نحن ما لنا ومال هذا؟ الله عافانا فاطلع هذا في جهنم فرأى صديقه في سواء - 00:10:38

بالوسط وسط الجحيم كل الجهات مستوية في الوسط يقال انه رعدت فرائسه وخاف قال تالله ان كنت لا ترضيه الله اقسم والله ان كنت لتوقعني في الكفر وفي الهلكات بصحبتي لك - 00:10:59

ولما كنت اسمعه منك. ولولا نعمة ربي التي انعمها علي بتمسكي بديني ومكابثتي لكلامك وتردينه لكنت معك من المحضرين في وسط جهنم ولذلك كم من قرين الان يكون معه قرين في جهنم - 00:11:27

بسبب ماذا ولذلك ان القرين بالمقارن يقتدي اذا الحمار والحوار سيقاء علمه الشهيق والنهيق عن المرء لا تسأل ولذلك اضر ما يضر العقل ان يصادق غير العاقل واي انسان ينهمك في المعاصي غير عاقل - 00:11:54

واحد ينهمك في المعاصي هذا ما هو عاقل. لو كان عاقلا لعقله عقله عن ان يقدم على من ما يوبقه ولذلك ماذا يقول الشاعر ولا ان يعادي عاقلا خير له من ان يكون له صديق احمق - 00:12:32

واربأ بنفسك ان تصادق احمقا ان الصديق على الصديق وصدقوا الحمقاء وغير العقلاء لا يصاحبون واقل عقل من يقدم على المعاصي الله اعطاك السمع تسمع الحرام الله اعطاك البصر انظر الى الحرام. الله اعطاك العقل - 00:12:51

يفكر في الحرام الله اعطاك اللسان البيان تنطق بالحرام عيب عيب عيب الذي يعمل لكم لخلق الله معروف فكافئوه فكيف بالخالق ولذلك الشكر الحقيقي ان تستعمل نعم الله في طاعة الله - 00:13:19

الذي يريد ان يشكر الله يستعمل نعم الله في طاعة الله لا يستعمل النظر في الحرام لا يستعمل السمع في الحرام. لا يستعمل النطق في الحرام. لا يستعمل العقل في الحرام. وانما يستعمل هذه النعم في طاعة الله. فانه - 00:13:45

كونوا من الشاكرين والله يرفعه من درجة الى درجة الى درجة الى ان يصل الى الجنة لكن اما الذي لا يبالي ولا يحاسب ويغرق في الشهوات ويتبع ما ما يشتهي من نوم - 00:14:02

ومن كلام ومن حركة ومن نظر ومن اكل او شرب هذا الذي صاحبه يوبق نفسه هذه الدنيا اهم شيء فيها ان ننهى نفوسنا عن هواها ونهى النفس عن الهوى وافة العقل - 00:14:23

افة العقل الهوى فمن علا على هواه عقله فقد نجا فمن علا على هواه عقله اصبح العقل يحكم الهواء نجا اما اذا كان هواه فوق عقله فهلك لا تعجبن من هالك كيف هلك - 00:14:43

بل واعجبا من ناديين كيف نجى ايه ده كان لي قرين يقول ائنك لمن المصدقين اين متنا وكنا ترابا وعظاما اينا لمدينون يعني ائنك استفهام انكار من المصدقين من المؤمنين - 00:15:07

اننا اذا متنا وكنا ترابا وعظاما انا مبعوثون ومحاسبون بما فعلناه في الدنيا يقول لزملائه ذلك قال لهم اذا نطلع لنرى هل هم زميلي هذا ما رأيته في الجنة هل هو في جهنم؟ قال له زملاؤه في الجنة اطلع - 00:15:31

فرآه في وسط الجحيم وسط جهنم قال هذا الذي نجاه الله مقسما وخائفا وفرحا تالله ان كنت لترضيه اذا وقع اوقعه في الرداء والهلكة ولولا نعمة ربي التي تداركتني لكنت معك من المحضرين في جهنم - 00:15:54

ثم قال افما نحن بميتين الا موتتنا الاولى وما نحن بمعذبين يقول لزملائه في الجنة على سبيل تكرار هذا الكلام وترداده والاطمئنان به والفرح ان هذا لهو الفوز العظيم لا موتت بعد هذه - 00:16:21

الميتين ولا عذاب وزعيم في نعيم في نعيم. ان هذا لهو الفوز العظيم هذا الذي نحن فيه الان هو الفوز العظيم لمثل هذا فليعمل

العاملون لمثل هذا اليوم بمثل هذه المنزلة - 00:16:43
لمثل هذه المكانة. لمثل هذه الرفعة فليعمل العاملون كذلك الذي ذكرناه خير شجرة الزقوم تخرج في وسط جهنم ذكرى للكافرين لانهم قالوا الان ظهر كذب محمد صلى الله عليه وسلم - 00:17:04
النار تحرق الاشجار فكيف تنبت شجرة في وسطها وذلك قال وما جعلنا الرؤية التي ارياناك الا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القرآن. اذلك الذي ذكرناه خير منزل ومكانة شجرة الزقوم نزولا - 00:17:32
نزولا لمن هو الصحبة احسنت خير من نزل مبجلة ترجمة عن ذلك خير نزلا اسم بمعلم مبين نكرة ينصب تمييزا بما قضى. الالك خير ايش من نزل اسم بمعلم امتلأ الاناء - 00:17:55
ماء من الماء كذلك خير من نزول اشتعل الرأس شيبا من الشيب ام شجرة الزقوم خير نزلا؟ ايهما خير شتان بين شجرة الزقوم وبين الجنة ولذلك يوم يجمعكم ليوم الجمع ذلك يوم - 00:18:21
التغابن ذلك العاقل ما يخلي تضيع عليه الجنة العاقل ما يترك نفسه يكون من اهل النار الذي يعمل هذا ليس عنده عقل الذي لا يحاسب حتى ينجو من جهنم لا عقل له - 00:18:44
فذلك خير خير بمعنى اخير ام شجرة الزقوم؟ ايهما افضل طبعا الجنة خير انا جعلنا هي شجرة الزقوم فتنة للظالمين الكافرين تفتنهم تكون سبب في تكذيبهم وبعد تكذيبهم تكون سبب في عقابهم - 00:19:07
يأكلونها مرة فاذا اتعبهم مررها خلط ذلك بالماء الحار عياذا بالله نرجو الله السلامة والعافية اللهم اجرنا من النار انا جعلناها فتنة للظالمين انها شجرة تخرج في اصل الجحيم وسط الجحيم - 00:19:36
كأنه رؤوس الشياطين هذا تبشيع لمنظره فما بالك بطعمه بشع والمنظر وجعل الطعم اشد بشاعة واشد مرارة وصعوبة على الابتلاء هي بشعة في المنظر بشعة في الطعم خبيثة لا تقام - 00:20:02
فانهم لآكلون منها. انهم اي الكفار من هذه شجرة الزقوم منها البطون ثم بعد ان يمتلأ بطونهم من هذا الشجر الذي طعمه لا لا يوجد مثله في الدنيا وقيل يوجد مثل - 00:20:33
وهو مثل الحنظل ومثل شجر سام تقتل به الاسود لا لا يطاع ثمان لهم عليها لشوبا لخلطا من الحبيب من الماء الحار ثمان مرجعهم فالى الجحيم ومآلهم ونهايتهم الى الجحيم - 00:20:57
وهذا يسقونه وهذا يؤكلونه ثم هم في الجحيم ومآلهم ومنزلهم الدائم الى الجحيم ما سبب ذلك انهم الفوا اباءهم ضالين فهم على اثارهم يراعون اكبر سبب الضلال للاباء والاجداد ابي - 00:21:31
ابيك اذا كان عنده خطأ شيخي شيخك اذا كان عنده خطأ عندنا اذا كان عندكم خطأ اذا اكبر سبب الضلال ان الواحد يتمسك بالعادات عادات الاباء والاجداد او الشيوخ لا. ولذلك الدين ما جاء من عند الله - 00:22:01
اتبعوا ما انزل اليكم ما انزل ما انزل اليكم تركت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوه بعدي كتاب الله وسنتي ما قال قول الاباء قول الاشياخ قول الاجداد الذي عندنا لا - 00:22:23
الدين ما جاء من عند الله ولذلك المسلم اذا قيل له قال الله قال رسول الله يقول سمعا وطاعة وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا يقول لهم الخير - 00:22:47
فان تنازعتم في شيء فرده الى من الى الله والرسول واحد يقول ابائي ابو جهل ابو طالب عمو يقول له قل كلمة احاج لك بها عند الله. قل لا اله الا الله - 00:23:04
فجاءه شياطين الانس وقالوا له اتراب عن ملة عبدالمطلب فاخر ما قال هو على ملة عبد واحد اذا ابتلي بان اباه على على خطأ يقول ابي قال اذا ابتلي ان شيخه على خطأ - 00:23:25
يقول شيخي قال نترحم على ابي وعلى شيخي ونقبل الحق ممن قاله ونرفض الخطأ ممن قاله الحق نقبله ممن قاله والخطأ يرفض ممن قال اذا قال الخطأ رجل فاضل نقول له انت فاضل لكن هذا خطأ - 00:23:49

اذا قال الصح شخص حقير نقبل الحق ونقول انت لكن نقبل الحق ولذلك لا تحقرن الرأي وهو موافق حكم الصواب اذا اتاني الناقص فالدر وهو اعز شيء يقتل محطة قيمته هو ان الغائص - 00:24:16

الحق يقبل ممن قاله وذلك بلقيس لما قالت كلام الحق الله ما قال انت امرأة كافرة تعبدين الشمس من دون الله. لا. قال وكذلك ايش يفعلون ان ملوك السوء والفجور اذا دخلوا قرية ايش - 00:24:44

افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة الله قالها وكذلك يفعل ما قال لامرأة كافرة لا لما قالت كلاما حق صدقها الله اذا الحق يقبل ممن قاله والخطأ يرفض ممن قال نتعود على قبول الحق - 00:25:08

ونتعود على رد الباطل هذا هو الدين هذا هو الحق لا يمنعنا انسان فاضل اخطأ نقبل الخطأ لا ونعترف له بفضله لكن نرد الخطأ ولا يمنعن من انسان عنده اخطاء كبيرة قال الحق نرد الخطأ لانه هو اصلا عنده اخطاء - 00:25:30

لذلك الزمخشري غفر الله له ولعلماء المسلمين على ما في كتابه من امور من الاخطاء الجسيمة العلماء ردوا ما فيه من الاخطاء واستفادوا بما فيه من الاساليب الرفيعة ومن الاعالي بالدقيقة - 00:25:59

ومن البلاغة الجيدة وردوا ما فيه من الاعتزال الشنيع وكتبوا ولم يأخذوا الكتاب ويحرقوه فقبلوا ما في من الحق وردوا وبينوا ما فيه من ايش من الاخطاء ومن الباطن ولو كان كل كتاب فيه خطأ - 00:26:20

حرق لم يبقى لنا الا المصحف لا يوجد كتب الا وفي بعضها الصح وفي بعضها الخطأ الصحن اقبله والخطأ نبين خطأه ونرده كتاب الفخر الرازي تفسير على ما فيه من الاعرابات - 00:26:40

ومن المعاني وفي بعض الامور واضحة خطأ فالعلماء قبلوا ما فيه من الصح وردوا ما فيه من الاخطاء لذلك نتعود على ان نقبل الحق ونرفض الباطل فهم على اثارهم يهرعون يسرعون - 00:27:02

اذا اخطر شيء اتباع العادة وما عرف الانسان اذا لم يكن صحا عندنا العلم قال الله قال رسوله قال الصحابة اذا الانسان يقبل الحق ويرفض الخطأ ولابد ان يتعلم اما اذا لم يكن متعلما - 00:27:21

يسأل من يثق به والانسان اما متعلم واما غير متعلم. هل متعلم ينظر في الادلة ويختار ما هو اقوى منها؟ وغير المتعلم يسأل علماء عصره ومن يراه او لان الله تعالى يقول اسألوا اهل الذكر - 00:27:48

ان كنتم لا تعلمون وما قال له من يراه ذا علم ولا ورع يلزمه العمل به ولقد ضل قبلهما والله لقد ضل قبلهم هؤلاء اكثر الاولين كما قال تعالى وما اكثر الناس - 00:28:11

ولو حرصت بمؤمنين كما قال وان تطع كرما في الارض يضلوك عن سبيل الله ولقد ضل قبله ولقد ارسلنا فيهم منذرين في هذه الامم منذرين رسلا منذرين ومخوفين. ولذلك لا يعذب الرب احدا الا بعد قيام الحجة عليه - 00:28:29

ربنا كريم ورحيم ولا يظلم الناس شيئا ولكن الناس انفسهم يظلمون ولقد ارسلنا فيهم منذرين وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا رسلا مبشرين ومنذرين لان لا يكون للناس على الله حجة - 00:28:53

بعد الرسل وكل ما جاء فوج من اهل النار سألهم خزنتها كل ما القي فيها فوج سألهم خذلتها سألهم سأل خزنة النار الفوج الذي يدخل فيها. الم يأتكم نذير قالوا بلى - 00:29:14

قد جاءنا بذيل فكذبنا لاحظوا ان هنا مكان الاضمار اظهر لخطورة الموقف الم يأتكم نذير؟ قالوا بلى جاءنا لكن لا. قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا الم يأتكم نذير؟ قالوا بلى جاءنا لا. قالوا بلى قد جاءنا نذير - 00:29:38

محل الادمار اظهر لخطورة الموقف انظر كيف كان عاقبة مآل المنين المخوفين من الكفر ومن الطغيان ومن الضلال الا عباد الله المخلص لكن عباد الله الذين اخلصوا لله فانهم في رغد - 00:30:01

وفي نعم وفي عزة وفي خير وفي نعمة لا يعلمها الا الله يا عباد الله المخلصين ثم قال ولقد نادانا نوح وهو من جملة عبادنا المخلصين عندما اذوه قومه وفعلوا به نادانا - 00:30:29

قال نعمة نحن المجيبون. الله المجيب ونجيناه واهله من الكرب العظيم وهو ما كان فيه واغرق الله كل من عارض نوح ومن نواه ولم

يبق الا نوح وذريته كما بين في الايات الاخرى - 00:30:52
نرجو الله جل وعلا ان يرينا الحق حقه. ويرزقنا اتباعه. وان يرينا الباطل باطلا. ويرزقنا اجتنابه. وان لا يجعل الامر ملتبسا علينا اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار. اللهم اختم بالسعادة اجالنا واقرن بالعافية غدونا واصالنا - 00:31:16
واجعل الى جنتك مصيرنا ومآلنا. سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين. والسلام وعليكم ورحمة الله وبركاته. خزائن الرحمن تأخذ بيدك الى الجنة - 00:31:36